مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية

للدكتور عبدالرحمن الحاج صالح
أستاذ بجامعة الجزائر
ومدير مركز البحوث العلمية والتقنية
لترقية اللغة العربية

تقـــــديم

كان لي الشرف أن عرضت على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان في 1986 فكرة الذخيرة اللغوية العربية وفوائدها الكبيرة بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية عامة وبالنسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها (1) وحاولت أن أقنع زملائي الباحثين على أهمية الرجوع إلي الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع لامتيازه بابعاد تتجاوز المؤسسة الواحدة بل البلد الواحد، ثم عرضت الجزائر على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذا المشروع في ديسمبر 1988 فوافق أعضاؤها على تبنيه في حدود إمكانيات المنظمة.

وبادرت المنظمة بعد ذلك بمراسلة المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية المعنية بالتربية والتعليم العالي تطلب منها «الإدلاء بالرأي في جدواه وطرق تنفيذه فتوالت على المنظمة إجابات كثيرة جدا ومفيدة من قبل المؤسسات منها المجامع اللغوية كلهاوالجامعات ومراكز البحوث والجهات المعنية في وزارات التربية واجمعت هذه الإجابات على أهمية المشروع الكبيرة وضرورة الشروع في إنجازه في أقرب الآجال.

وعلى إثر ذلك نظمت جامعة الجزائر بالاتفاق مع المنظمة ندوة أولى لدراسة المشروع واتخاذ القرارات اللازمة مع خبراء المؤسسات العلمية العربية وساهم في هذه الندوة عدد من الخبراء والمسؤولين وخرجوا بتوصيات تخص تنظيم العمل والمشاركة وإنشاء اللجان لمتابعة المشروع.

وقد قرر المشاركون في هذه الندوة الأولى أن تعقد ندوة ثانية يجتمع فيها جميع الممثلين للمؤسسات الراغبة في المشاركة في إنجاز المشروع وتكرم مركز البحوث والدراسات العلمية بدمشق باقتراح استضافته للندوة في دمشق وستعقدهذه الندوة إن شاء الله في سنة 1995.

---

(1)انظر مجلة المجمع الملكي الأردني للغة العربية لسنة 1986، وكذا مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة 1988، وقد تفضل الدكتور ابراهيم مذكور بالتنويه بالمشروع بصفته رئيسا لاتحاد المجامع العربية لصاحب هذا البحث في رسالة بعثها إليه.

فالمقصود من البحث الذي لنا الشرف أن نعرضه على مجمع اللغة العربيةالموقر هو التحديد الدقيق لمفهوم الذخيرة اللغوية والأهداف العلمية التي رسمت لمشروع الذخيرة والتحديد أيضا لجميع وظائفها والفوائد العلمية التي سيحصل عليها المستثمرون لها وغير ذلك مما يخص كيفية إنجازها وتنظيم العمل العلمي والتقني المشترك.

أولا:أ هـــداف المشروع:

1)ا لذخيرة بنك معلومات آلي:

إن الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكن الباحث العربي أيا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال اللغة العربية بكيفيةآلية وفي وقت وجيز، وهذا سيتحقق بإنجاز بنك آلي للغة العربيةالمستعملة بالفعل ،يتضمن أمهات الكسب التراتية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها ويشتمل على الانتاج الفكري العربي المعاصرفي أهم صورة بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين.

وعلى هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات ثم إن هذه النصوص تمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية فليست نصوصا يصطنعها المؤلفون بل نصوص من اللغة الحية الفصحى المحررة أو المنطوقة ،وأهم شيء في ذلك هو أن يكون هذا الاستعمال الذي سيخزن بشكل النص كما ورد في ذاكرة الحواسيب هو استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنا في أروع صوره ،ثم هو يغطي الوطن العربي أجمعه في خير ما يمثله من هذا الانتاج الفكري.

2)الذخيرة كمصدرلمختلف المعاجم والدراسات:

سيستخرج من هذا البنك (المسمى عند المهندسين بقاعدة المعطيات النصية) العديد من المعاجم نذكر منها:

1-المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة،: وستحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة قديمة أو حديثة، وتحدد فيه معاني كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت فيها ثم يضاف إلى ذلك تحديدات العلماء، وسيأتي وصف هذا المعجم فيما يلي:

2-المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل:

سيحتوي على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال ولو في بلد واحد أو جهة معينة لأنها وردت في نص واحد على الأقل ،ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنكليزية والفرنسية ،أما ما لم يدخل في الاستعمال وورد فقط في معجم حديث ،فيشار إليه فقط مع ذكر مصدره ؛وسيجزأ هذا المعجم العام إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة ومجالات المفاهيم.

وكل واحد من هذين المعجمين آلي مثل الذخيرة في شكلها الأول ومعنى ذلك أنه يقوم على ركيزة متصلة بالحواسيب في أحدث صورها مثل الأقراص البصرية أو المغناطيسية التي يمكن أن تحتوي على ملايين النصوص.

كما يمكن أن ينشر كل واحد منهما وكذا المعاجم المتخصصة على الشكل التقليدي. والفصل الذي تمتاز به الذخيرة كبنك آلي ومعاجمها هو أنهامفتوحة وقابله للإضافة لأي معلومة جديدة ويدخل فيها أي كتاب جديد هام أو أي كتابيعثر في التراث وهي قابلة لأي معلومة جديدة ويدخل فيها أي كتابجديد هام أو أي كتاب يعثر عليه في التراث ،وهي قابلة لأي تصليح في أي وقت كان.

3-المعجم التاريخي للغة العربية:

4-معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة):

5-معجم الأعلام الجغرافية:

6-معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة:

7-معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد،

وغير ذلك من المعاجم المفيدة.

فكما رأينا كل ما يذكر من الألفاظ في هذه المعاجم فهو مأخوذ لا من القواميس الموجودة بل من الاستعمال الحقيقي قديما كان أم حديثا .أما ما لم يرد في نص فيشارإلى ذلك حتى يعرف. (وهذا يقتضي أن تدخل في الذخيرة جميع القواميس وقوائم المصطلحات التي وضعتها المجامع أو المؤسسات العلمية).

أما الدراسات العلمية فسنتحدث عنها في الفقرة التالية إن شاء الله .

ثانيا:مزايا الذخيرة وفوائدها:

1)المزايا الرئيسية للذخيرة وما سيستخرج منها هي كما رأينا:

-أنها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة.

-استفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية

وامتدادها من عهد الشعر الجاهلي إلي عصرنا الحاضر.

-تمثيلها لهذا الاستعمال بوجود كل النصوص ذات الأهمية فيها المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآدب والحضارة والدين والعلوم والثقافةالعامة والفنون، وكذا الحياة اليومية.

-اعتمادها على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ) والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة النور، أي في بضع ثوان أو دقائق ،والوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص وذلك مثل الترتيب الآلي الأ بجدي للكلمات والصيغ والجذور وغيرها ،والترتيب التنازلي الترددي لهذه العناصر،والترتيب الآلي لمجالات المفاهيم :هذا زيادة عن الاستخراج الآلي لجذور الكلم أو أوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

-إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرية عن بعد ،وفي نفس الوقت عبر العالم (وسرعة الإجابة كما قلنا) بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالطابعات بالليزر وغيرها في وقت وجيز ،والحصول عليها في أي مكان وذلك بفضل شبكة الاتصالات التي ستخصص للذخيرة إن شاء الله.

2) أما الدراسات التي يمكن القيام بها انطلاقا من الذخيرة وبالنظر في محتواها فيمكن أن تخص اللغة العربية في ذاتها لأن الذخيرة هي بمنزلة ما دوّن من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأولين :فقد جمعوا العدد الهائل من النصوص النثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفوي بالإضافة إلي النص القرآني ،وانطلقوا من هذه المدونة اللغوية العظيمة لاستنباط قوانين العربية وأوصافها من الاستعمال الحقيقي لها، كما استخرجوا منه المعجم العربي، وعلى هذا فإن أنواع الدراسات اللغوية التي يمكن أن تقام على الذخيرة كثيرة جدا مثل دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد ودراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة

كتب ودراسةصيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر ودراسة اتساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هذا ودراسةالأصوات العربية (من خلال الذخيرة الآلية الصائتة) ودراسة مجالات المفاهيم الحضارية أو العلمية خاصة ودراسة المترادف والمشترك من الألفاظ في الاستعمال في وقت معين ودراسة الغريب والشواذ إفرادا وتركيباكيفًا وكمًا وبالنسبةإلي كل مؤلف أو نص وكل عصر، ودراسة صيغ الجمل وظواهر الفصل والوصل في الخطاب ،ودراسات في المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من الصور البيانية ،ودراسة تطور كل هذا وغير ذلك مما يخص اللغة كلغة قديما أو حديثا وعبر العصور والبلدان (2). كل هذا قد قام به الكثير من العلماء قديما وحديثا ولكن مزية الاستفاضة الزمانية المكانية لمحتوى الذخيرة وآليتها يسهل على الجميع الخوض في أعماق الواقع التعبيري والاتصالي ،ومن ثم الفكري المعيش للأمة العربية القديم والحديث.

وفيما يخص الميادين الأخرى غير اللغوية فكثيرة جدا أيضا نذكر منها الدراسات التاريخية وخاصة تاريخ الحضارة العربية وتاريخ الفكر العربي الاجتماعي والعلمي والديني وغيرها وكذلك الدراسات الاجتماعية والنفسية الاجتماعية بحصر مجالات التصورات الخاصة بكل فئة(من خلال استعمال الألفاظ والأساليب وغيرها) في كل قطر أو إقليم وعبر العصور ودراسة تفاعلها ومدى تأثيرها وما ترتب على ذلك ،وكذلك بالبناء جزئيا على العناصر اللغوية ذات الدلالة ،ومعرفة مدى اتساع رقعتها ومعرفة ترددها في الخطابات الرسمية

---

(2) يمكن أن يخصص جزء من الذخيرة للهجات العربية إذا وافق على ذلك المشاركون فيوكل إلى بعض المعاهد العربية المتخصصة القيام بمسح كامل لاستعمال العربية في مستواها اللهجي بالمنهجية المتعارف عليها في هذا الميدان ويمكن أن تقام على هذه المدونة اللهجية درسات مفيدة جدا بالنسبة للفصحى والعلم عامة منها:

- تحديد القدر المشترك بين الفصحى ولهجاتها القديمة والحديثة
- اكتشاف أسماء الحيوانات والنباتات في الأقاليم المختلفة
- اكتشاف المصطلحات العفوية الحضارية والحرفية والصناعية والفلاحية وغيرها الجارية في اللهجات
- تحديد أوصاف النطق اللهجي ودراسة ظواهر الخفة في اللهجات
- دراسة مقارنة بين الفصحى واللهجات (في جميع مستوياتها).

وغير ذلك .وكذا الدراسات الاقتصادية والعمرانية والحضارية من خلال استعمال الناس للغة.

ثالثا: وظائف الذخيرة الأساسية:

رأينا المزايا التي تمتاز بها الذخيرة فماذا يا ترى يمكن أن تقوم به من وظيفة بناء على هذه المزايا ،أو بعبارة أخرى كيف يمكن أن تستثمر الذخيرة وتوظف عمليا؟

إن الإجابة عن هذا السؤال ستفسر لماذا التزمنا بأهم الأوصاف التي سبق أن ذكرت وهو صفة الحيوية النابعة عن الاستعمال الحقيقي ثم الصفة الآلية في مباشرة الذخيرة والتفاعل معها.

فهذه بعض الوظائف التي ستقوم بها الذخيرة أو أحد معاجمها:

1-تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أم مصطلحا:

الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الباحث:

1-هل توجد كلمة (س) الآن في الاستعمال (المكتوب أو المنطوق (أوكلاهما)؟ وأين ظهرت (3) وبأي معنى في كل واحد من مصادر وجودها ،وما هي عامة السياقات التي وردت فيها وبالنسبة فقط لكل كتاب أو نص أو بالنسبة لكل عصر أو كل بلد.

2-هل وردت (س) قديما، مع نفس الأسئلة السابقة؟

3-ماهو المجال المفهومي الذي تنتمي إليه (س)وهل لها مرادفات وماهي؟ ثم ماهي المقابل أو المقابلات لها بالإنكليزية أو الفرنسية إن وجدت.

4-متى وردت لأول مرة بالمعنى الفلاني أو معنى آخر؟ ومتى اختفت لآخر مرة إن خرجت عن الاستعمال بهذا أو بهذه المعاني؟ إلخ...

2-تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم:

1-هل وردت المواد الأصيلة أ،ب،ج،د.... في الاستعمال عند مؤلف أو متكلم خاصة وماهي الكلم التي صيغت عليها واستعملها هذا المؤلف؟

---

(3)بذلك تعرف ،أولا ،درجة شيوع الكلمة جغرافيا في وقت معين و،ثانيا ،ترددها بالنسبة إلى عصر واحد أو مؤلف واحد، ويمكن أن يحصر السؤال: هل وردت (س) في العصر العباسي ،وأين ؟أو عند الجاحظ ،وأين وماهي السياقات في كل حالة وغيرها من الأسئلة.

2-نفس السؤال بالنسبة إلى الصيغ أَ،بَ،جَ،دَ..

3-أذكر جميع الكلم التي صيغت على صيغة أ، أو ب ،أو ج ،أو د ،مع الإشارة إلى مدلول كل واحد من هذه الكلم (صيغة فعلة بضم الفاءوسكون العين أو فعالية بفتح الفاء وغير ذلك)(4)

3-تحصيل معلومات تخصت أجناس الكلم:

1-ماهي أسماء الأعلام أو المصادرأوالأفعال الثلاثية أوالرباعية المجردة والمزيدة وغيرها والصفات الخاصة بمجال مفهومي (الألوان والعيوب وأي حلية) وغير ذلك من أجناس الكلم؟ الواردة في نص معين أو عدة نصوص ،وعبر الزمان.

2-ماهو تردد كل واحد منها بالنسبة إلى نص واحد أو عدة نصوص؟ وماهي سياقاتها؟

4-تحصيل معلومات تخص حروف المعاني:

نفس الأسئلة (واحصاؤها بالنسبة إلى عصر واحد أو نص واحد أو عدة نصوص).

5-تحصيل معلومات تخص المعرب عامة الذي ورد في الاستعمال:

أسئلةعن قائمة المعربات (وميادينها) التي وردت في عصر معين أو مؤلف أو عبر العصور.

6-تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها (والصور البيانية العربية) نفس الأسئلة.

7-تحصيل معلومات تخص بدور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها.

8-تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري أو العلمي (البحث عن ألفاظ عربية لتغطية مفاهيم علمية) وغير ذلك من الأسئلة:

1-هل توجد كلمة عربية للدلالة على مفهوم معين (خاص بالطب أو البيطرة أو الهندسة المعماريةأو غير ذلك) المعبر عنه بالإنكليزية أو الفرنسية بكذا وذلك في الانتاج العلمي العربي المعاصر.

---

(4) وبذلك يمكن أن تعرف المعاني الأساسية الشائعة لكل صيغة بدون استثناء.

2-هل يوجد هذا المفهوم وما يقاربه في نص قديم معين (كتاب من كتب ابن سينا أو ابن الهيثم أو...) ؟ وذلك من خلال الكلمة العربية التي جاءت في الجواب السابق (ويمكن على هذا أن تبين الفواراق الدلالية بين مفهوم الكلمة العربية عند القدماء والمفهوم الحديث بالسياقات).

3-ماهي الألفاظ العربية التي كانت تدل عند القدامى على مفاهيم ربما لا يكون لها مقابل باللغات الأجنبية (وهو شيء كثير مثل الحركة والسكون وحروف المد في صوتيات العربية).

4-ماهي الألفاظ الدخيلة التي لها ما يقابلها في العربية وماذا كانت درجة شيوع هذه وتلك؟

وفي كل واحد من هذه الأسئلة يمكن أن تكون الإجابة مرفوقة بذكر جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي أو مجموعة خاصة منها في عصر أو مؤلف وذكر مصدر كل واحد منها أو كل مجموعة منها (اسم الكتاب والصفحة والجزء وتاريخ الطبع).

ويحسن ههنا أن نلفت نظر القاريء الكريم إلى الأهمية الكبرى التي تكتسيها السياقات وحصرها باستفاضة فانها تمكن الباحث اللغوي هي وحدها من تحديد مقصود مستعملها في فقرة معينة من نصه أو في أكثر من مكان ،وقد يكون مقصوده منها شيئا آخر في مكان آخر.

وهذا يتعذر أن يجده الباحث في المعاجم العادية لكثرة المقاصد بل لعدم تناهيها والمقصود غير المعنى المعجمي العادي ولا سبيل إلى تحديد المقصود أو المقاصد إلا بالرجوع إلى جميع السياقات التي ورد فيها العنصر اللغوي والمقارنة بينها بالاعتماد على منهجية التحليل الدلالي الذي يعرفه بعض علماء اللسان المعاصرين وعلماؤنا القدامى وخاصة أهل التفسير والبلاغيين الأولين ،ولا يمكن أن يحصل الباحث على جميع سياقات المفرد في نص كبير أو في آلاف النصوص إلا باللجوء إلى ذخيرة آلية ليس غير (وإلا قضى الباحث في جمع ذلك عمره كله).

ومن فوائد الذخيرة، زيادة على شموليتها ،هو موضوعيتها لأنها مجموعة

أحداث كلامية مدونة كما وردت وهي مثل شواهد اللغة والنحو لا يجوز ردها إذا كانت كثيرة في الاستعمال وعلى هذا الأساس يمكن أن تكون كثرة ورود الكلمة واستاع رقعتها (بمعنى من المعاني) أو عنصر لغوي مقياسا موضوعيا لاختيار المصطلحات وإقرارها .فإن كل المقاييس الأخرى مثل خفة الكلمة في النطق وتركيب حروفها وقابليتها للاشتقاق وعدم تضمنها لمعنى منفور منه أو محظور اجتماعيا وعدم غرابتها وغيرذلك من المقاييس الثانوية فإن كل ذلك تستلزمه كثرة الاستعمال وهو إقبال الناطقين الكثيرين على استعمال الكلمة لاجتماع كل هذه الصفات الإيجابية فيها .وبذلك تبتعد المجامع وجميع المؤسسات العلميةمن الذاتية في اختيار المصطلح الأنسب بل ويحصل التوحيد المنشود للمصطلحات العربية (وسببه انغلاق كل قطر بل كل مؤسسة على نفسها وعدم اكتراث أهل البلد و أصحاب المؤسسة بما يروج وما يشذ في استعمال غيرهم للعربية).

وفائدة أخرى للذخيرة أنها تمكن الباحث من تتبع تطور معاني الألفاظ عبر العصور ولا يمكن أن يتتبع أي باحث هذا التطور من خلال مطالعاته لجميع النصوص التي ظهرت منذ العصر الجاهلي وأنى له ذلك وقد تستغرق المدة التي يقضيها لتصفح الآلاف من النصوص عشرات السنوات؟ فالحاسوب هو الوحيد الذي يمكن الباحث من اكتشاف تحول المعاني بأن يضع تحت تصرفه كل النصوص التي ورد فيها بالفعل العنصر اللغوي الذي يهمه ولا يعطيه إلا تلك النصوص فهذا الاختيار للنصوص المعنية لا سبيل إلي تحقيقه إلا باللجوء إلى الحاسوب وحده. ومن ثم فإنه لا يتصور أبدا أن يوضع معجم تاريخي للغة العربية إلابالاعتماد على مدونة نصية تغطي كل العصور وكل البلدان العربية، فكيف يمكن أن نضمن شمولية ما يقرره الباحث من التحولات الدلالية إن لم يعتمد على عدد هائل من القرائن والسياقات تنتمي إلى كل عصر.

ولهذا كانت المحاولات لوضع مثل هذاالمعجم قاصرة أو جزئية تقتصر على عصر واحد أو على عدد محدود جدا من المصادر.

رابعا:أوصاف المعجم الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة:

يستخرج هذاالمعجم كما قلنا من الذخيرة الآلية ،فهي المصدر من المعطيات التي ينطلق منها ويعتمد عليها الواضعون لهذا المعجم الكبير فإنه لا يختلف عن الذخيرة إلا بالترتيب الأبجدي وغيره لمحتواها المعجمي وبالدراسات والتحليلات الخاصة بكل مدخل من مداخلها فكل مفردة تبتت في الذخيرة (في نصوص معينة) فلابد أن يحرر لها بحث لغوي مستفيض .

إن لهذا المعجم الآلي عدة أشكال فهو ينقسم قبل كل شيء إلى مجموعات مرتبة لألفاظ الذخيرة ثم إلى معجم موسوعي لغوي يخصص لكل لفظة دراسة علمية مستفيضة.

أما المجموعات المرتبة فهي عبارة عن جذاذيات آلية كل واحدة منها تختص بترتيب معين وهي بحسب الترتيب كالتالي:

1-ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من اللفظ)

2-ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني)

3-ترتيب بحسب تردد الكلمة (عدد المرات التي ظهرت في النصوص) وتجزأإلى ترتيبات بحسب العصوروفي مرحلة أخرى بحسب المؤلفين وأصحاب النصوص .

4-ترتيب بحسب شيوع الكلمة أي ذيوعها في البلدان العربية في الوقت الراهن وفي كل حقبة (50 سنة) مما مضى.

5-ترتيب بحسب العلوم والفنون.

وعنصر آخر للمعجم هو الخرائط الجغرافية التي تبين فيها ذيوع الكلم العربية في مختلف الأقاليم (وكذلك في مرحلة أخرى ذيوع التنوعات الصوتية في الأداء وغير ذلك).

أما المعجم المحرر فسيكون على غرار ما وضع من الذخائر اللغوية للفرنسية أو الإنكليزية فهو موسوعة يحرر فيهاالعلماء بحوثا حول كل لفظة فكل باب أو مدخل من هذا المعجم يحتوي على ما يلي:

1-تحليل دلالي للفظة انطلاقا من السياقات وحدها ثم تحديدات علماء

اللغة القدامى إن وجدت، وذلك بـ:

-التوضيح الدقيق:

●للمعنى الوضعي للمادة الأصلية (الجذر)

●للمعنى الوضعي والمعاني الفرعية لكل كلمة اشتقت من تلك المادة (بالتمييز بين المعاني الفنية وغير الفنية).

-ذكر المقابل الإنكليزي والفرنسي لكل كلمة إن وجد، أو ما يقرب منه مع بيان الفوارق التصويرية.

2-تعليق نحوي صرفي وجيز (وصوتي وهجائي إن اقتضى الحال) بالإعتماد على ماذ كره علماء اللغة والنحو قديما (مع ذكر المراجع)

3-تعليق تاريخي للمادة وفروعها (انطلاقا من تحليل النصوص أو المقارنة بينها):

●بيان أصل الكلمة إن كانت من الدخيل وتفسير تكييفها

●ذكرتاريخ أو ظهور الكلمة في النصوص التي لدينا (الأصيلة والدخيلة)

●ذكر تاريخ أول تحول دلالي للكلمة (والسياقات التي ظهرت فيها المعاني المستحدثة).

●ذكر تاريخ آخر ظهور لها إن اختفت في الاستعمال

●وصف إجمالي تفسيري للتطور اللفظي والدلالي للكلمة.

●بيان نظائر الكلمة في اللغات السامية (مع ذكر المواد الأصلية)

4-ذكر درجة تردد الكلمة حسب العصور والبلدان وبالنسبة للآثار العلمية

أو الأدبية إن اقتضى الحال.

5-بيان شيوع الكلمة الجغرافي (حسب العصور أيضا)

6-ذكر التجانسات والمترادفات والأضداد إن وجدت للكلمة.

7-ذكر الدراسات التي خصصها العلماء لها قديما وحديثا إن وجدت

كيفية إنجاز الذخيرة: اقتراح منهج معين:

1)الكيفية المثلى والأقل تكلفة:

مبدأ المشاركة الحرة:

نظرا للضخامة المهولة التي تتصف بها الذخيرة وبالتالي فخامةالجهد المطلوب والتكاليف الباهظة التي يتطلبها إنجاز مثل هذا العمل الجبار ومن ثم أيضا عدم وجود أي منظمة في العالم تستطيع أن تتكفل بإنجاز هذا المشروع فإن المشاركين في الندوة الأولى التي عقدت في الجزائر من أجل إرساء المباديء الأساسية لإنجاز مشروع الذخيرة (في جوان 1991) قد أجمعوا على ما بدا لهم بأنه الحل الأنسب وهو إشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية العربية في إنجاز المشروع على أساس التمويل الذاتي، فكل مؤسسة علمية في الوطن العربي مثل المجامع اللغوية والجامعات بكلياتها ومعاهدها ودوائرها المتخصصة ومراكز البحوث والشركات ذوات النشاط العلمي أو التقني والتطبيقي ترغب في المشاركة في إنجاز جزء من العمل تختص به دون غيرها فعليها أن تخصص في ميزانيتها بندا لإنجاز الجزء المخصص لها في كل سنة حتى ينتهي العمل.

تكوين الفرق وإعداد التجهيز اللازم:

كما اقترحت الندوة الأولى العدد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية التي ينبغي لكل مؤسسة متطوعة توفيرها من اعتماداتها المالية وهي كالتالي:

1-إنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين يفرغ بعضهم أو كلهم للمشروع ويمكن أن يتكون من خمسة إلى عشرة ممارسين يكلفون بإدخال المعطيات في ذاكرة الحاسوب (أي تفريغ الكتب والدراسات والخطابات وغيرها في الأقراص الذاكرية)، ويشرف عليهم مهندس في الحاسوبيات من الناحية التقنية ودكتور في اللغة العربية، أو متخصص علمي متمكن من العربية .

2-اقتناء مجموعة أجهزةتتكون من خمسة إلى عشرة حواسيب

صغيرة (ميكرو) وعدد كاف من الركائز الذاكرية المنقولة (الأقراص) وإن أمكن اقتناء آلة ماسحة للقراءة الآلية للنصوص (سكانير) وهذه الآلة تجعل الفريق يستغنى عن الملامس التي يدخل بواسطتها المعطيات مثل الآلة الكاتبة وبالماسحة ستوفر الكثير من الجهودومن المال لدخول المعطيات في الذاكرة بكيفيةآلية.

وكلما كثرت الوسائل -في حدودهذه الأعداد الدنيا - كان المردود طبعا أكبروالعمل التخزيني أسرع وافيد واصح، وكل هذا قليل في حق لغة القرآن.

3-توزيع الحصص: لكل مؤسسة الحق في أن تختار المعطيات التي تريد تخزينها وهي بذلك أولى ،ولها أن تختار بعض أمالي أساتذتها ودراسات باحثيها والكتب والمنشورات التي يرتبط محتواها بتخصصها أو اهتماماتها عامة ،وذلك لتتمكن من استثمارها وعلاجها كمعطيات علمية للاستفادة منها بمجرد تخزينها لها وهذا سيكون حافزا لها في العمل التخزيني.

ونقترح بهذا الصدد المبدأ التالي:

تتكفل كل مؤسسة تشارك في إنجاز المشروع بتخزين عد من الكتب التراثية تقترحها اللجنة المؤقتة للمشروع(5) من بين المؤلفات التي تعالج موضوعات لها علاقة باختصاص المؤسسة وذلك لمدة خمس سنوات وعلى هذا الأساس تقترح اللجنة المؤقتة للمشروع مخططا عاما يشتمل على قائمة للكتب التراثية والمعاجم اللغوية والاصطلاحية وغيرها من الوثائق مما ينبغي أن يخزن في ذاكرة الحواسيب وقوائم .

أما فيما يخص الخطابات المنطوقة مثل المحاضرات العلمية في الجامعات وغيرها والمحاضرات العمومية الهامة في شتى الموضوعات كالأدب ومختلف الفنون (المسرح والسينما وغيرها) والرياضة والخطابات السياسة والاجتماعية الهامة وغيرها مما هو منطوق فنرجو من المؤسسات المتخصصة الراغبة في

---

(5)أنشأتها الندوة الأولى التي انعقدت في الجزائر

تدوين المحاضرات الشفاهية وكذا المؤسسات التي تهتم بتسجيل الخطابات الشفاهية أن تخبراللجنة المؤقتة باستعدادها للمشاركة في تدوين المعطيات المنطوقة بعد تسجيلها.

4-تنظيم العمل وتخطيطه وتنسيقه: تنشأ لجنة محلية دائمة في كل دولة من الدول العربية التي تتواجد فيها مؤسسات علمية مشاركة وتتكون من ممثل واحد لكل مؤسسة وينتخب هؤلاء الممثلون رئيسا للجنةلمدة خمس سنوات (حسب مدةالتخطيط للمشروع).

وتكون مهمة اللجنة المتابعة العلمية والفنية للعمل والتنسيق بين المؤسسات المشاركة ودورها الرئيسي ينحصر في السهر على استمرار العمل في أحسن الظروف وبالنوعية المطلوبة وذلك يتبادل الآراء والخبرات واقتراح الحلول للمشاكل الطارئة وخاصة التقنية منها وكذا تفادي التكرار لنفس العمل بين مؤسسة وأخرى في داخل البلد الواحد، وتجتمع كل لجنة في كل بلد مرة واحدة في السنة على الأقل وتقدم على إثرها تقرير للجنة العامة.

وتنشأ لجنة عامة دائمة على مستوى الوطن العربي تتكون من رؤساء اللجان المحلية وينتخب هؤلاء رئيسالهم لمدةخمس سنوات.

هذا ومن المعروف أن تخزين النصوص في ذاكرة الحواسيب هو عمل قد بادر إلى ممارسته عدد من الباحثين العرب والمؤسسات أوالشركات منذ زمان وذلك مثل الشعر الجاهلي المنشور والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وإلي المعاجم الاصطلاحية وغير ذلك ولهذا نرجو من المؤسسات العلمية أن تتكرم بإعلام اللجنة إن كانت تقوم بعمل مثل هذا أو قامت به فيما مضى، وستقوم اللجنة بدورها بإحصاء جميع الأعمال التخزينية التي تمت في الوطن العربي أو هي بصدد الإنجاز ،ونأمل أن نتجنب بذلك تكرار الأعمال إن شاء الله.

وستقام شبكة اتصالية من المؤسسات لتبادل المعلومات في هذا المشروع وسيخصص مركز البحوث والدراسات العلمية السوري من جهة ومركز البحوث العلمية والتقنية الجزائري للغة العربية من جهة أخرى جهازا حاسوبيا كاملا لتجميع كل ما سيخزن في مختلف البلدان العربية ا